43 - إن شجرة الزقوم .

- 44 - طعام الأثيم .

- 45 - كالمهل يغلي في البطون .

- 46 - كغلي الحميم .

- 47 - خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم .

- 48 - ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم .

- 49 - ذق إنك أنت العزيز الكريم .

- 50 - إن هذا ما كنتم به تمترون .

يقول تعالى مخبرا عما يعذب بع الكافرين الجاحدين للقائه { إن شجرة الزقوم طعام الأثيم } و { الأثيم } أي في قوله وفعله وهو الكافر وذكر غير واحد أنه (أبو جهل) ولا شك في دخوله في هذه الآية ولكن ليست خاصة به قال همام بن الحارث : إن أبا الدرداء كان يقرئ رجلا : { إن شجرة الزقوم طعام الأثيم } فقال : طعام اليتيم فقال أبو الدرداء Bه : إن شجرة الزقوم طعام الفاجر أي ليس له طعام من غيرها (أخرجه ابن جرير) قال مجاهد : ولو وقعت قطرة منها في الأرض لأفسدت على أهل الأرض معايشهم (تقدم نحو هذا مرفوعا) وقوله { كالمهل } كعكر الزيت { يغلي في البطون كغلي الحميم } أي من حرارتها ورداءتها وقوله تعالى { خذوه } أي الكافر وقد ورد أنه تعالى إذا قال للزبانية { خذوه } ابتدره سبعون ألفا منهم وقوله { فاعتلوه } أي سوقوه سحبا ودفعا في ظهره قال مجاهد { خذوه فاعتلوه } أي خذوه فادفعوه { إلى سواء الجحيم } أي وسطها { ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم } كقوله D : { يصب من فوق رؤوسهم الحميم ... يصهر به ما في بطونهم والجلود } . وتقدم أن الملك يضر به بمقمعة من حديد متفتح دماغه ثم يصب الحميم على رأسه فينزل في بدنه فيسلت ما في بطنه من أمعائه حتى تمرق من كعبيه أعاذنا ا تعالى من ذلك وقوله تعالى : { ذق إنك أنت العزيز الكريم } أي قولوا له ذلك على وجه التهكم والتوبيخ وقال الضحاك عن ابن عباس : أي لست بعزيز ولا كريم وقد قال الأموي في مغازيه حدثنا أسباط بن محمد حدثنا أبو بكر الهذلي عن عكرمة قال : لقي رسول ا صلى ا عليه وسلّم أبا جهل لعنه ا فقال : " إن ا تعالى أمرني أن أقول لك : " أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى " قال فنزع ثوبه من يده وقال : ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شيء ولقد علمت أني أمنع أهل البطحاء وأنا العزيز الكريم . قال : فقتله ا تعالى يوم بدر وأذله وعيره بكلمته وأنزل : { ذق إنك أنت

العزيز الكريم } . وقوله D : { إن هذا ما كنتم به تمترون } كقوله تعالى : { هذه النار التي كنتم بها تكذبون ... أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون } ؟